Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 1 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060109 **Pages: 96-107**

نقائضُ أبوي سفيان مع المسلمين ـ دراسة مقارنة

أ. م. د. موفق أسعد محمد العنبكي
الكلية التربوية المفتوحة، ديالى، 32001، العراق.
Muwaffaqasaad@gmail.com

الملخّص

في هذا البحث تعريف بشاعرين مشركيْنِ كثُر الخلط بينهما كلاهما نصب العداء للإسلام منذ بدء الدّعوة الإسلاميّة حتّى فتح مكة قولاً وفعلاً. الأول المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم النبي، والثاني صخر بن حرب ابن أمية.

والقرائن تدل على أن ما ضاع من نقائضهما أكثر مما وصل إلينا.

يسلّط البحث الضوء على تلك النّقائض من خلال عقد مقارنة علميّة بين أشعارهما في النّيل من المسلمين وبين ردود الشّعراء المسلمين على تلك النّقائض من ثلاثة محاور:

أولاً: من حيث البناء الفنّي لتلك الأشعار. تبيّن منه تقارب نماذج الطّرفين في عدد الأبيات وبنائها إلاّ ما ندر.

ثانياً: من خلال المستوى الفنّي. وقد لاحظنا ذلك التقارب بينهما، مع قليل من التمايز هنا وهناك، كما لاحظنا ضعفاً في قسم منها من الناحية الفنّيّة.

ثالثاً: على مستوى الأفكار. ظهر فيه تفوّق حسّان بن ثابت – في كثير من الأحيان – على خصميه في المفاخرة بالآباء، والتربّص بالأعداء، وتعداد القتلى، والفخر بأعداد الجيوش وبسالتها.

بالمقابل رموا خصومهم بقلّة أعداد جيوشهم، وقعودهم عن نصرة حلفائهم، والتقاعس في فداء أسراهم. غلب على تلك المساجلات الطابع القبلي أكثر ممّا هو عقائدي إلّا ما ندر، ربّما للطّبيعة الفنية لبناء النقيضة، أن يجيب المناقض خصمه بمنطقه قالبا عليه معانيه، وأفكاره، ومعتقداته، وكأنه يريد أن يظهر تفوّقه أو تفوّق الجماعة التي ينتمي اليها على خصمها، فلم تعد النقائض فرديّة كما كانت في الجاهليّة بل أخذت طابع الجماعة الّتي ينتمي إليها الشّاعر المناقض.

وقد أعطينا وجهة نظرنا في كلّ فكرة معلّلة من خلال تلك المقارنات، والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحيّة: نقائض، أبو سفيان، المشركين، المسلمين، مقارنة.

The Contradictions of both Sufyan's with Muslims

A Comparative Study

Asst. Prof. Dr. Muwaffaq Asaad Mohammed AI- Anbake
Open Educational College, Diyala, 32001, Iraq.
Muwaffaqasaad@gmail.com

Bilad Alrafidain Journal of Humanities and Social Science Vol. 6, No. 1 **ISSN: 2788-6026**
Doi: 10.54720/bajhss/2024.060109 **Pages: 96-107**

Abstract

The research paper is entitled (The Contradictions of both Sufyan's with Muslims - A Comparative Study). This research paper tries to state and make a comparison between two unbelievers (polytheists) poets who set up antagonism to Islam till Mecca became under the control of Muslims. These two poets can be called as Abu Sufyan (they resemble Abu Sufyan). All the evidences and proofs that we have found through this research paper indicate that their satirizing poetry towards Muslims was lost and very less than what we have known and heard through the history.

A scientific comparison has been done between contradictions of unbelievers in poetry and the contradictions of Muslim poets which includes three things: First in terms of the form and artistic structure of those contradiction, secondly the artistic level. And at the third level, the comparison of ideas. The point of view has been given and justified for each part of these comparisons.

Keywords: Contradiction ،Unbelievers (polytheists) ،Muslims ،Islam ،Compares

المقدّمة

من خلال تدريسنا لمادة الأدب الإسلامي، واطلاعنا على الأشعار الّتي نُظمت في زمن البعثة النبويّة المطهّرة، رأينا من الضّرورة أن نبحث في شعر شاعرين عاصرا رسول الله {صلى الله عليه وسلم}، وقفا بوجه الدّعوة الإسلاميّة حتّى فتح مكة. عُرف كلٌّ منهما بأبي سفيان؛ لأمرين: الأول متعلّق بشخصيّتهما؛ إذ أنّ كثيراً ما يحدث الخلط بينهما، فأردنا التعريف بهما، كما لم نجد مَن أوْلى شعريهما بالدّراسة سوى بحث الأشلم الذي جمع فيه شعر ابن الحارث، وقد كان معنيّاً بتخريج الشّعر والبحث عن معاني مفرداته وشيئاً عن موضوعات شعره.
والأمر الثاني متعلّق بنقائض صدر الإسلام بشكل عام؛ فلم تولَ العناية الكافية من لدن الباحثين، فما زالت الحاجة الى المزيد من البحث. ولتحقيق جزء من هذا الهدف جعلت بحثي دراسة مقارنة مع مَن ناقض هذين الشاعرين؛ فجاء العنوان: نقائض أبوي سفيان مع المسلمين - دراسة مقارنة -.
سأقدّم له بمدخل للتفريق بين الشاعرين، وسأجري مقارنة علميّة معلّلة من ثلاثة محاور: الأول من حيث الشكل والبناء، والثاني من حيث المستوى الفني، والثالث من حيث الأفكار.

كما سأخرّج الأشعار من مظانهَا، وأشرح مفرداتها الغامضة، وأذكر البحر الذي تنتمي إليه القصائد والمقطّعات، وسأعتمد سيرة ابن هشام وشرح ديوان حسّان كمصدرين أساسين. وأسال الله التوفيق.

المدخل

بعد أن صدع النبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم - بالدعوة إلى الإسلام تصدّت له قريش بزعامة اكابرها، وألّبت قبائل العرب على المسلمين، وكان الشعر أحد وسائلهم في اجهاض الدعوة الإسلامية، فأعلنوا - على لسان شعرائهم - (حرباً شعواء ضدّ المسلمين والرسول الكريم)[1] .

فكان من الطبيعي أن يأمر الرسول الكريم شعراء المسلمين بالرّدّ على شعرائهم ، ولكي يقابلهم بالسِّهام التي وجّهوها نحوه ونحو أصحابه وجّه شعراء المسلمين الالتزام بمبادئ الإسلام [2] ، كما وجّههم إلى من يدلّهم على هنّات القوم بقوله لحسّان بن ثابت :(اذهب إلى أبي بكر فليحدّثك حديث القوم وأيّامهم وأحسابهم، و أهجهم وجبريل معك)[3] ؛ مما أسهم في تطور معاني نقائض صدر الإسلام باستعمال الشعراء التعبير في الوقائع والأيّام، بعد أن كانت هجاءً شخصيّاً، كما تطوّر شكلها، فتحوّلت إلى (نفس طويل يعبّر عن أحداث تجري)[4]بعد إن كانت مقطوعات قصيرة .

إذن عندما حلّ عصر صدر الإسلام يجد الباحث نفسه أمام نقائض حقيقيّة. لا كما امتنع بعضهم أن يسمّيها (نقائض إلّا على ضرب من التّجوّز)[5] .

نقف في هذا البحث على شخصيّتين متعاصرتين عرف كلّ منهما بأبي سفيان؛ ولهذا كثر الخلط بينهما.

الشخصيّة الأولى: المغيرة بن الحارث بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي[6] ،

وهو ابن عم النبي محمد - صلى الله عليه وآله وسلم – وأخوه من الرضاعة (أرضعته حليمة أيّاماً)[7] ، يشبّهه النّاس برسول الله، وقد كان قرينا له في السّنّ؛ لذلك كان في الجاهليّة يألف رسول الله، ولكن لمّا بعث رسول الله (عاداه وهجاه وهجا أصحابه)[8] .

فمكث عشرين سنة ناصبا له العداء، ولم يتخلّف عن موقعة تجهّزت بها قريش لقتال رسول الله، فلمّا استقام الأمر للمسلمين وتردّدت الأخبار بتحرّكهم لفتح مكّة ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام، فخرج مع ابنه جعفر من مكّة قاصدا رسول الله، فتلقّى طلائع جيش المسلمين بالأبواء، فأعلن إسلامه، (وشهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلّم - فتح مكة ويوم حنين والطّائف)[9] .

وقد ذكر أصحاب التراجم والسِّيَر أنه مِمّن حسُن إسلامُهم[10] ، ومن المقاتلين الشجعان الذين أبلوا بلاء حسناً يوم حُنين للذود عن رسول الله –صلى الله عليه وآله وسلم – وقد وثق مشاركته، وبلاءه في تلك الغزوة بقوله:

لقدْ علِمَتْ أفناءُ كَعْبٍ وعامرٍ غَداةَ حُنيْنٍ حينَ عمَّ النّضَعْضعُ

بأنّي أخو الهيجاءِ أركبُ حدَّها أمامَ رسولِ اللهِ لا أتتَعْتَعُ [11]

وكان يقال له: أسدُ الله وأسدُ الرسول لشجاعته وبسالته، وقد زوّجه الإمام عليّ -عليه السلام- ابنته، توفي بالمدينة سنة 20 من الهجرة.[12]

وقد عُرف شاعراً فارساً، وهو الذي عناه حسّان بن ثابت في قوله:

ألا أبلِغْ أبا سفيانَ عنّي فأنتَ مُجَوّفٌ نخِبٌ هَواءُ[13]

والشخصية الثانية: (صخر بن حرب بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي)[14] القرشي الأموي. أحد سادة قريش البارزين في الجاهليّة، ووالد معاوية رأس الدّولة الأمويّة.

كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام منذ ظهوره إلى يوم الفتح. (قاد قريشاً وكنانة يوم أُحد ويوم الخندق لقتال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)[15] .

كان من دهاة العرب، ومن أهل الرأي والشرف فيهم. أسلم يوم فتح مكّة شُبْهَ مُكْرِهٍ خائف، (وهو من المؤلّفة قلوبُهم) [16]، شَهد حنينا والطائف فَفُقئت عينه يوم الطائف، ثم فقئت الأخرى يوم اليرموك.

استعمله النبي على نجران، وكان يُحبُّ الرّياسة والذّكر. توفي بالمدينة سنة 31 من الهجرة.[17]

أولاً: مقارنة الشّكل والبناء

من يتصفّح دواوين شعراء المسلمين في صدر الاسلام يجد فيها قصائد قيلت في هجاء المشركين. منها ديوان حسان بن ثابت. قسم من قصائده تلك جاءت ردوداً على قصائد قيلت في هجائه، وأبو سفيان بن الحارث واحد من أولئك الشعراء الذين ردّ عليهم حسّان[18] ، لكنّنا لم نعثر على كثير من نقائض تلك الأشعار؛

ربما لما فيها من نيل لبيضة الإسلام، أو لأنّ شعراءها أسلموا، وصار الشعر الذي قالوه في هجاء الإسلام والمسلمين يتنافى مع الإيمان الجديد بل عاد ذلك الشعر سبّة عليهم وعاراً (فلا بدّ أن يشيحوا عنه، ويتبرؤوا من الكلام الباطل والضلال القديم)[19]

نحو قول حسّان بن ثابت في هجاء أبي سفيان بن الحارث:

هَجَوتَ محمداً فأجَبْتُ عنهُ وعند اللهِ في ذاكَ الجزاءُ [20]

واضح من البيت أنّ ابن الحارث قد هجا رسولَ الله، وهذه القصيدة ردّ على تلك القصيدة التي لم تصل إلينا.

اتّبع فيها حسّان سنن العرب، فوصف الطّلل وتغزَّل ووصف الخمرة وهجا ومدح وافتخر. وأكبر الظن أن مثل هذه القصائد هي ردّ على مثيلاتها في البناء الفني، وهذا أمر طبيعي؛ فلكلّ فعل ردّ فعل. قال تعالى: (فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّه).[21]

وهذا الأمر ينطبق على أشعار كعب بن مالك [22]، والقرائن تدلّ على أن ما طمس من أشعار المشركين - ومنهم ابن الحارث - أكثر مما وصل إلينا.

لكنّ الذّائقة الشعريّة اكتفت (بنقل الجزء المتعلق بالذات الفرديّة)[23] التي هجا بها المشركون أقرانهم من شعراء المسلمين، واستبعدت أشعارهم التي تمسّ الرّسول الكريم وشرائع الإسلام. إلّا أنّ ما وصل إلينا من قصائد ومقطوعات تعطي صورة واضحة عن طبيعة تلك النقائض، ونحن على قناعة بأنّ ما احتفظ به الزمن هو الأجدر بالبقاء، وهو الأصدق بالتمثيل عمّا سواه.

تباينت نقائض أبوي سفيان مع ردودها بين القصائد والمقطوعات والنتف وحتى الأبيات المفردة [24]، ومن الملاحظ أن الشاعر الذي يردّ على الشاعر الهاجي أو المفتخر يجيبه بعدد تلك الأبيات أو قريب منها، فضلاً عن نقض معانيه بذات البحر والقافية والروي. منها قصيدة حسّان :(أقمنا على الرّسّ النّزيع ليالياً)[25]

التي قالها في السّريّة والتي أُرسل فيها زيد بن حارثة ليعترض قافلة لقريش. انتظمت في أحد عشر بيتا. تخلّى فيها عن المقدّمة الغزليّة والتّصريع والخاتمة وقد أسس قوافيه وجعلها من المتدارك[26] .

افتخر فيها بقوّة جيش المسلمين بثمانية أبيات ثم انتقل إلى الهجاء انتقالاً مسوّغا في ثلاثة أبيات واكتفى بذلك. منهما:

إذا سَلَكَتْ لِلْغَوْر من رمل عالجٍ فقولا لها ليس الطريقُ هنـــالكِ

فإنْ تَلْقَ في تطوافِنا والْتماسِنا فراتَ بْنَ حيّانٍ يكنْ رهْنَ هالــكِ

فقد حذّر المشركين من أخذهم تلك الطريق ثم توعّد ابن حيان - دليلهم في تلك القافلة - وهجا ابن حرب - قائدها -.

لم نجد بناء هذه القصيدة يوافق سنن العرب في نظم أشعارها، لخلوّها من المقدمّة، وقد قيل في وصف الشاعر الحاذق: هو الذي (يجتهد في تحسين الاستهلال والتخلّص وبعدهما الخاتمة)[27] .

نقضها أبو سفيان بن الحارث بقصيدته التي مطلعها:

أحسَّانُ إنّا يا ابنَ آكلةِ الفَغا وَجَدِّكَ نغْتالُ الخُرُوقَ كذَلكِ [28]

المؤلفة من عشرة أبيات.

تخلّى فيها أيضا عن المقدمّة، والتّصريع، والخاتمة، وأسّس قوافيه وجعلها من المتدارك أيضا. ابتدأ مطلعها بالهجاء، وافتخر بثمانية أبيات، ثم عاد إلى هجاء حسّان في بيتها الأخير – الذي لم يعد منسجما مع ما سبقه – في قوله:

سعِدتُّمْ بها وغيرُكمْ كانَ أهلَهـا فوارسُ من أبناءِ فِهْرِ بن مالكِ

فإنّكَ لا في هِجْرةٍ إنْ ذكَرْتَهـــا ولا حُرُمات الدّين أنتَ بناسـكِ

واضح إنّه هجا حسّاناً هجاءً فرديّاً، بأنه لم يكن من المهاجرين الذين فخر بهم، كما عيّره بعدم التزامه الديني، فلم يقابل هذين المعنيين بما عند المشركين من مفاخر تقابلهما؛ فبدا البيت كأنه منقطع عمّا قبله، وقد فضّل النقّاد في الخروج من غرض إلى غرض (أن يكونَ الكلامُ غيرَ منفصلٍ بعضه عن بعض)[29] .

كما استعان بقافيتين من قوافي حسّان بألفاظها ومعانيها، فقد قال:

إذا ما انبعثنا من مناخٍ حَسِبْتَهُ مُدَ مّنَ أهلِ الموسم المتعـارِكِ[30]

أقمنا ثلاثاً بينَ سَلْعٍ وفـــارعٍ بِجُرْد الجياد والمطيّ الرواتكِ

وهما مأخوذتان من بيتي حسان اللّذين عجزيهما :(مناسمُ أخفافِ المطيّ الرواتكِ)، و(مُدَمّن أهلِ الموسمِ المتعارِكِ).

وهذا يُؤخذُ على الشاعر؛ إذ لم يكلّف نفسه ليتصّرف في الألفاظ، والإبقاء على المعاني - على الأقلّ -

وقد قيل :(اتكال الشّاعر على السّرقة بلادة وعجز)[31] .

وقس على ذلك في نقائضهما الأخرى؛ فعندما يهجو حسّان بمقطوعة من أربعة أبيات يجيبه أبو سفيان بن الحارث بأربعة أبيات[32] ، وعندما يهجو أبو سفيان بن الحارث حسّاناً ببيت واحد يردّ عليه حسّان بمثله[33] وهذا الكلام ينطبق على نقائض أبي سفيان بن حرب؛ فعندما يهجو ببيتين يجيبه حسّان بمثلهما، وعندما يتوعّد بأربعة أبيات يجيبه كعب بن مالك بمثلها[34] ، وقد شذّ عن ذلك قصيدته التي افتخر بها بصبره يوم أحد المؤلّفة من عشرة أبيات؛ بينما كانت نقيضتها من أربعة أبيات فقط.

ابتدأها أبو سفيان بن حرب بقوله:

ولو شِئْتُ نَجّتْني كميتٌ طمِـرَّةٌ ولم أحملِ النعماءَ لابن شعوبِ [35]

متخلّياً فيها عن المقدّمة والتصريع، جاعلاً قوافيها من المتواتر[36] .

بدأها بغرضه الرئيس -الفخر بنفسه- وضمّنها بيتين من الرّثاء. قائلاً في بعضها:

فبكّي ولا تَرْعَي مقالةَ عـــــاذلٍ ولا تسأمي من عَبْرةٍ ونحيـبِ

ثم عاد إلى فخره بقوله:

وَسلّي الذي قدْ كان في النَّفسِ أنّني قتلْتُ منَ النّجّار كلَّ نجيــبِ

ليختمها بهجاء جماعة المسلمين بانتقالات بدا عليها الترابط بين أجَزائها، وقد فضّل النقّاد القصائد التي يفضي أبياتها بعضها الى بعض.

قال الجاحظ: (وأجود الشّعر ما رأيته متلاحم الأجزاء)[37] .

نقضها حسّان بأربعة أبيات - على غير عادته - فقد عوّدنا أن ينقض قصائد من يهاجي بمثلها عدداً. ابتدأها بقوله:

ذَكرْتَ القرومَ الصّيدَ من ألِ هاشمٍ وَلسْتَ لزورٍ قُلتَهُ بمُصيبِ [38]

اكتفى بنقض افتخار أبي سفيان بقتل حمزة - عليه السلام- من خلال فخره بقتل كبار المشركين في ذلك اليوم، وترك حسّان المعاني الأخرى التي قصدها أبو سفيان، كما ترك المقدّمة، والتّصريع، والتزم قافية أبي سفيان المتواترة ورويها – الباء- وبحرها الطويل.

من يقارن بين القصيدتين يرى تفوّق قصيدة أبي سفيان بيّناً ؛ ذلك لأنّه فخر بنفسه فتحدّث بضمير المتكلّم (شئْتُ، أحملُ، مهري، أقاتلُهم، أدّعي، أدفعُهم)، نحو قوله:

اقاتلُهمْ وأدَّعي يالَ غـــــــالبٍ وأدفعُهمُ عنّي بركنٍ صـــــــليبِ

ولو أنّني لم أشفِ منهم قرونتي لكانت شجىً في القلب ذات نُدُوبِ

فقد ذكر ضمير المتكلم ست مرات في هذين البيتين، ثلاث مرّات بصيغة الضمير المستتر في البيت الأول، ومرّتين بالضمير الظاهر (الياء) ومرّة أخرى بالضمير المستتر في بيته الثاني، بينما تحدّث حسّان بلغة الغائب (يقتلوا، راعَهُ، بلَّه) فلم يفخر بنفسه، وإنما افتخر بغيره، فلم يجاري قصيدة أبي سفيان، وكأنّما بدت عليه علامات الانكسار بغلبة المشركين في تلك الموقعة.

ثانياً: مقارنة المستوى الفنّي Second: Comparison of artistic Level

لعلّ موازنة الشّاعر في الاعتناء بين الألفاظ والمعاني هو الأساس الذي اعتمده النقّاد العرب القدامى في المفاضلة بين شعرائها في الجودة والحسن (بشرف المعنى وصحّته وجزالة اللّفظ واستقامته، وتُسْلِم السبق فيه لمَن وصف فأصاب وشبّه فقارب، وبَدَه فأغزر).[39]

فإن فرّط الشاعر في أحدهما بان الخلل؛ ففي المقطوعة التي قالها أبو سفيان بن حرب وهو يتجهّز غازيا لحرب المسلمين عقب معركة بدر منها قوله:

إنْ يكُ يومُ القليبِ كان لـهمْ فإنّ مابعدهُ لـــــكم دُوَلُ[40]

آليْتُ لا أقْرَبُ النِّساءَ ولا يَمسُّ رأْسي وجِلْديَ الغُـسُلُ

حَتّى تُبيروا قبائلَ الْأَوس والـ ـخَزْرج، إنَّ الفؤادَ مُشْتَعِلُ

أكّد على إبراز معانيه وتحميس المقاتلين الذين ساروا معه، فلم يكن معنيّاً بالمستوى الفنّي لتلك الأبيات، فقد جاء كلُّ بيت منها يحمل معنى قصده هذا القائد؛ فبدت الى النّثر أقرب منها إلى الشّعر، فقد حثّ أصحابَه على الانقضاض على المسلمين؛ لقلّة أعدادهم في بيته الأوّل، وهوّن من انتصار المسلمين يوم بدر بحجّة أن الأيام دول في بيته الثاني، وأخبر بأنّه أخذ عهداً على نفسه أن لا يقرب النّساء ولا يغتسل إن لم يأخذ بثأره من المسلمين في بيتيه الثالث والرابع. فلم نر فيها تشبيها ولا استعارة سوى كنايته عن حنقه على المسلمين وتلهّفه لقتالهم باشتعال فؤاده، ولم يعزّز موسيقاه، واكتفى بالوزن والقافية.

ولم تبتعد نقيضتها كثيراً عنها؛ فقد أجابه كعب بن مالك بأربعة أبيات مثلها. ابتدأها بقوله:

تَلْهَفُ أمُّ المُسْبحينَ عـــــلى جيشِ ابن حرْبٍ بالحرّةِ الفَشِلِ[41]

فقد وصف جيش المشركين بالفشل والوهن والخوف وقلّة العدد وخلّوه من الأبطال؛ فلا يرتجى النّصر به، وقد كنّى عن وهنهم بأنّهم يتساقطون من الجبل بمجرّد مرور الطير بجانبهم، وشبّه مساحة مقيلهم بقدر بيت ابن عرس كناية أخرى عن قلّة عددهم. قائلاً فيها:

إذْ يُطْرحون من سَنَمِ الطيــْ ـر تــرقّى لقُنّةِ الجـبـــلِ

جاؤوا بجيشٍ لو قِيْسَ مَبْركُهُ ما كانَ الاّ كمَفْحصِ الدُّئِــلِ

ترقّت هذه المقطوعة قليلاً عن نقيضتها بهاتين الصورتين. وكلاهما كان قوله بَداهة، ولكنّهما لم يُغْزرا، فتصنّف المقطوعتان من الشعر الآني أو المرحلي.

وبعد غزوة بني قريظة والواقعة التي أوقعها المسلمون باليهود، لخيانتهم العهد معهم. بكاهم شاعرهم جبل بن جوّال الثّعلبيّ بقصيدة تألّفت من أحد عشر بيتاً. مطلعها:

ألا ياسَعْدُ سعْدَ بني معاذٍ لِما لاقتْ قُرَيْظةُ والنّضيـرُ [42]

لام الشاعرُ فيها الصحابيَّ سعدَ بن معاذ الأوسيّ الذي أشار على رسول الله بقتل رجالهم وسبي النّساء والذّرّية. وقد شبّه رجالات اليهود الذين بادوا بصخور جبل ميطان. في قوله:

وقــد كانوا ببلدتِهم ثقالاً كما ثُقلتْ بميطانَ الصُّخورُ

كما لام رجالَ الأوس الذين ساندوا رئيسهم في رأيه. في قوله:

تركتم قِدْرَكم لاشيءَ فيها وقِـــدْرَ القومِ حـــاميةً تفورُ

كناية لطيفة عن أنهم لم يتركوا شيئاً يحسب لهم في فعلتهم سوى أنهم أطفأوا غضبهم بانتقامهم من بني قريظة، وتركوا قدور اليهود فائرة. كناية أخرى عن شدّة غضبهم. عبّر الشاعر فيها عن صدق إحساسه بفجيعة قومه.

نقضها حسّان بن ثابت بأربعة أبيات طغت الصور الكنائيّة عليها؛ فقد كنّى عن دعائه عليهم بالتيه والتّشتّت بأن يفقد بعضُهم بعضاً في قوله:

تفاقدَ معشرٌ نصروا قريشاً وليس لهم ببلدتِهم نصيرُ [43]

كما كنّى عن عدم تطبيقهم أوامر ونواهي التوراة بتضييعها، وعماهم وهلاكهم. بقوله:

هُمُ أُوتوا الكتاب فضيّعوه فَهمْ عُمْيٌ من التوراة بورُ

وقد كنّى عن قريش ببني لؤيّ، وكنّى عن استباحة المسلمين البويرة - من ديار بني قريظة - بالحريق. في قوله:

وَهانَ على سراةِ بني لؤيٍّ حريقٌ بالبوَيْرةِ مستطيرُ

كما نقض أبو سفيان بن الحارث مقطوعة حسّان بأربعة أبيات. مقتفياً أسلوبَها مقترباً منها كثيراً في المستوى الفنّي، معتمداً الكناية - أيضا – أساسا في صورها الفنيّة، فقد كنّى عن استباحة المسلمين ديارَ بني قريظة بالحريق، وعن قوّة جيش المشركين بأنّه لو كان عدوُّهم ثابتاً كالنّخيل لفرّ قبل اللّقاء. في قوله:

يَعزُّ على سراةِ بني لؤيٍّ حريقٌ بالبويرةِ مستطيرُ[44]

فلَوْ كانَ النّخيلُ بها رِكاباً لقالوا: لا مُقامَ لَكمْ فيسروا

كما التجأ إلى المجاز في تعبيره عن قوة جيش قومه وقدرته على إلحاق الضّر بأعدائه في قوله:

ستعْلمُ أيّنا منها بِنـــــزْهٍ وتَعلمُ أيُّ أرْضينا تَضِيرُ

إذْ أسند فعل الضّر إلى الأرض، والمقصود جند قومه من المشركين.

استوت المقطوعتان وإن قصرتا عن قصيدة ابن جوال كمّاً وعاطفةً، وهنا نسجّل إنّ النقيضة قد يشترك فيها أكثر من شاعر.

ثالثاً: مقارنة الأفكار

معلوم أن الأفكار تزيد الأشعار قوّة وصلابة وتبعدها عن الوهن والميوعة، كما تعزّز العواطف وتقرّبها من الصدق وتباعد بها عن الزيف والكذب.

ففكرة مشابهة الابن أباه تعدّ من المحامد في التراث العربي، قال الشاعر:

بأبهِ اقتدى عَدِيٌّ في الكَرمْ ومَنْ يُشابِهْ أبَهُ فما ظلَمْ[45]

كما قال أبو سفيان بن الحارث مفتخراً على حسّان:

ألا مَنْ مُبْلِغٌ حسّـــانَ عنّي خلَفْتُ أبي ولـــم تخلُفْ أباكَ[46]

فأجابه حسّان بقوله:

لأنّ أبي خلافتُهُ شـــديـــدٌ وأنّ أبـاكَ مثْلُكَ مـــا عداكَ [47]

هنا حسّان لم ينكر الفكرة، لكنه زاد عليها؛ إذ جعل من أبيه مثالاً في السموّ بحيث لا أحد يسدّ مسدّه. على عكس والد خصمه الذي لم يتميّز عن ابنه بشيء، ومن ثمّ يسدّ مسدّه أيُّ إنسان مهما حَقُر.

والمرابطة والتربّص بالعدوّ فكرة افتخر بها حسّان بقوله:

أقمنا على الرّسّ النّزيعِ لياليا بأرعنَ جرّارٍ عريض المباركِ[48]

وفي رواية ابن إسحاق (أقمنا على الرسّ النزوعِ ثمانياً)[49]

فأجابه أبو سفيان بن حارث:

أقمْتَ على الرّسّ النزوع تريدُنا وتتركُنا في النّخلِ عند المداركِ

أقَمــْـنا ثلاثاً بين ســلْعٍ وفارعٍ بـجُرْدِ الجياد والمَطيّ الرواتك[50]

فتفوّقَ حسّان بفخره بعدد أيام مرابطة جيش المسلمين.

والتفاخر بأعداد قتلى الخصم وتعداد أسمائهم وسيلة التجأ إليها أبو سفيان بن حرب للتّشفّي بالمسلمين يوم أُحُد بقوله:

وَسلّي الذي قدْ كانَ في النّفس ِأنّني قتـلْتُ مــِنَ النّجّارِ كلَّ نجيبِ

ومن هاشمٍ قرْماً كــريماً ومُصْعَباً وكانَ لدى الهيجاءِ غيرُ هَيوب[51]

فجاء جواب حسّان شافياً في نقض فكرته في قوله:

أتعجَبُ أن أَقْصَدْتَ حمزةَ منــهُمُ نجيباً وقــــد سمّيْتَهُ بنجيبِ

ألَمْ يقتلوا عَمْراً وعُتْبةَ وابنــَهُ وشَيْبــةَ والحجّاجَ وابنَ حبيبِ[52]

فقد ذكّره بقتلى كبار المشركين في بدر وعدّد أسماءهم، ولا شكّ في أن الأسماء إذا تعدّدت واطّردت في نسق دون تكلّف دلّت على حُسْن الصّنعة، والتّمكن من الشّعر و(دلّت على قوّة طبع الشّاعر وقلّة كلفته ومبالاته بالشعر).[53]

ومن المعاني التي طرقها أصحاب النّقائض فكرة الفخر بالالتحام مع العدوّ. نحو قول أبي سفيان بن حرب في ذات القصيدة:

وما زالَ مُهري مَزْجرَ الكلبِ منهُمُ لدُنْ غدوةٍ حتى دنَتْ لغروبِ

فرسم الشّاعر لوحة جميلة؛ إذ صوّر نفسه وهو على فرسه وسط أعدائه ملتحما بهم. لم يبعد عنهم سوى مقدار الموضع الذي يزجر الكلب فيه طوال المعركة. ولم ينقض حسّان هذه الفكرة؛ لأنه لم يكن مقاتلاً، ولم يشهد تلك المعركة، ممّا ثقّل موازين قصيدة ابن حرب.

والتّباهي بعدّة وأعداد الجيوش المعبّأة فكرة استوحاها شعراء النّقائض، ووظّفوها في فخرهم تصريحاً أو تلميحاً. نحو قول حسّان بن ثابت يوم بدر:

ترى العُرْفُجَ َالعامِيَّ تذري أصولَهُ مناسمُ أخفافِ المطيّ الرواتكِ[54]

إذا ارتحلوا من منزلٍ خِلْتَ أنــّـهُ مُدَمّـنَ أهلِ الموسم المتعارك

نسيــــُر فلا تنجو اليعافيرُ وَسْطَنا ولـــــو وَألَتْ منّا بشدٍّ مواشك

هنا وصف الشّاعر كثرة جيوش المسلمين تلميحاً، وذلك بأن أخفاف الإبل ومناسم الخيل تهشّم الأدغال اليابسة، وتجعلها تتطاير بفعل سرعتها وازدحامها، ولكثرة الجيش تتخلّله الضّباء، فلا تنجو ولو هربت بشدّ سريع.

عندما نقضها أبو سفيان بن الحارث اعتمد فكرتها فاستبدل تطاير الأدغال برضّها في الأرض بقوله:

على الزّرعِ تمشي خيلُنا وركابُنا فما وَطِئتْ ألْصَقْنَهُ بالدّكادِك[55]

وقلب معنى بيتي حسّان بن ثابت الثاني والثالث، فلم يأت أبن الحارث بجديد، والسّبق- حتماً- للأسبق.

كما أن الفخرَ تمجيدٌ بالخصال الحميدة فالهجاء سلْبٌ لتلك الخصال وحطّ من قدر المهجو، وربّما كان أجود ما فيه (أن يسلب الإنسان الفضائل النفسيّة)[56]

فكما افتخر الشعراء بكثرة جيوشهم، استهانوا بما جمّع عدوّهم من أعداد. نحو قول ابن حرب:

كُرّوا على يثربٍ وجَمْعِهُـــمُ فإنَّ مـــا جمّعوا لــكمْ نَفَلُ[57]

وصف جيش المسلمين بالأفراد القليلين الذين يسهل الانقضاض عليهم، وعندما ناقضه كعب بن مالك ردّ عليه قوله بقلّة الجيش الذي جاء به المشركون، وقد بالغ كثيراً في ذلك بقوله:

جاؤوا بجيشٍ لو قيسَ مَبْركُهُ ما كان إلّا كمفْحَصِ الدُّئِل[58]

فشبّه مبرك القوم بقدر جحر ابن عرس، ومعلوم أنّه لا يتّسع موطيء قدم الإنسان، ولعلّها مبالغة مخلّة، فقد قيل: (إنّ صناعة الشعر لها أن تستعمل الكذب إلّا أنها لا تتعدى الممكن من ذلك أو الممتنع إلى المستحيل).[59]

والتّهاون في فداء الأسرى خصلة ذمّها شعراء النّقائض، فقد ذمّ صخر بن حرب قوم الأسير الذي حبسه عندما جاء معتمراً بابنه الذي أسره المسلمون يوم بدر. قائلاً:

أرهطَ ابنَ أكّالٍ أجيبوا دعـــاءَهُ تعاقدْتُمُ لا تُسْلموا السيّدَ الكَهْـلا

فإنّ بني عمرٍو لِئامٌ أذلـــــــــةٌ لئن لم يفكّوا عن أسيرِهُمُ الكَبْلا[60]

فقد رمى قوم الأسير باللؤم والذلّة إن لم يسارعوا في فداء أسيرهم، فأجابه حسّان بن ثابت:

لــو كانَ سعدٌ يومَ مكةَ مُطْلقــاً لأَكثرَ فيكم قبْلَ أنْ يُؤسَر القَتـلا

بِعَضْبٍ حسامٍ أو بصفراءَ نبعةٍ تحنُّ إذا ما أنبضَتْ تحفِزُ النَّبْلا[61]

واصفا الحال التي أُسِر فيها، بأنه أخذ غيلةً، ولو كان مطلقا لتشفّى من آسريه.

كما ذمّوا القعود عن نصرة الحليف، فقد عيّر حسّان بن ثابت قريشاً في قعودهم عن نصرة بني قريظة بعد أن نزلوا على حكم المسلمين فيهم عقب غزوة الخندق. في قوله:

وهانَ على سراةِ بني لؤيٍّ حريقٌ بالبويْرَةِ مستطيرُ[62]

فنقضها أبو سفيان بن الحارث في قوله:

يعزّ على سراة بـني لؤيٍّ حريقٌ بالبويرةِ مستطيرُ[63]

فنقض فكرة هوان الأمر على قومه بالعزّة عليهم، متوعّدا إيّاه بالقصاص واستنجاز الوعد في أبياته الأخرى.

إلاّ أن الشاعر اعتمد على بيت حسّان لفظاً ومعنى، ولم يغيّر سوى كلمة واحدة، وكأنّ شاعريّته لم تسعفه للتّعبير عن الفكرة المقصودة باسلوب مغاير.

ومن الأفكار التي طرقها شعراء النقائض في هجائهم الدعاء، سواء لشيعتهم أم على خصومهم. نحو قول حسّان في دعائه على بني قريظة الذين خانوا العهد مع المسلمين، وانظمّوا إلى صفوف المشركين في غزوة الخندق من مقطوعته المتقدمة: (تفاقدَ معشرٌ نصروا قريشاً).

دعا عليهم أن يفقد بعضُهم بعضا، ويتيهوا في الأرض. إشارة الى قوله تعالى: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ)[64]

فكان ردّ أبي سفيان بن الحارث في مقطوعته المتقدمة:

أدامَ اللهُ ذلكَ منْ صَنيعٍ وحَرَّقَ في طوائفِها السّعيرُ

دعا اللهَ لحلفاءِ قومه من اليهود أن تدوم صنائعُهم، وبالمقابل دعا أن يحترق ما حولهم من أقوام. قاصداً بذلك مواطنيهم من المسلمين في المدينة. فزاد على بيت حسّان.

وربّما تجاوز شعراء النّقائض في هجائهم سلب الفضائل النفسيّة الى التّعيير بالخلقة، والأحساب، وهذا ما عابه النقّاد العرب القدامى على الشّعراء، ومنهم[65] من لا يراه هجواً البتّة.

نحو قول حسّان بن ثابت متوعّداً ابن امرء القيس الذي كان يجير عير قريش في تجارتها:

وإنْ تَلْقَ قيسَ بنَ امرءِ القيسِ بعدَهُ نَزِدْ في سوادِ وجههِ لونَ حالكِ[66]

فقد رماه بسواد البشرة، وهذا خارج عن قدرة المهجو، فليس بمقدوره تغييرها (وذمُّه بما يستقبح من ذلك تحاملٌ)[67] وعندما نقض أبو سفيان بن الحارث القصيدة وقع في ذات المحظور؛ إذ ابتدأ قصيدته بقوله: عليه

أحسّانُ إنّا يا ابنَ آكِلةِ الفغَـــــا وجِدّكَ نغْتالُ الخُروقَ كذلكِ[68]

فعيّره بانتسابه الى بيئة المدينة المشهورة بالزراعة، وهذا لا يُعدّ عيباً في مقياس النقد؛ لأنّه خارج الفضائل النفسيّة، ولكن بالإمكان أن نحمّل النّصّ أبعد من ذلك، من خلال قراءة الشّطر الثّاني الذي يدلّ على مقارنة الشّاعر بينه وبين خصمه فهو اعتاد قطع الفيافي والحروب، وخصمه الذي اختار الزّراعة والدّعة. وهذا فارق كبير في معتقد العربي في جاهليّته.

الخاتمة

* تعدّ نقائض صدر الإسلام نقائض حقيقيّة جديرة بالدّرس؛ لما فيها من تعيير بالأيّام، والوقائع، والأنساب، فضلاً عن الخصائص الفنية التي ينبغي توافرها في النقائض.

* أبوا سفيان شخصيتان متعاصرتان، نصبا العداء للإسلام والمسلمين قولا وفعلاً زهاء عشرين عاما، ومن هنا جاء الخلط بينهما. أحدهما ابن الحارث الهاشمي ابن عم رسول الله، والثاني صخر بن حرب الأموي.

* في دواوين الشعراء الذين ناقضوا الشعراء المشركين قرائن تدلّ على ضياع شعر المشركين – ومنهم ابن الحارث – وإنّ ما وصل إلينا من أشعارهم أقلّ ممّا فقد.

* تباينت نقائض أبوي سفيان بين القصائد، والمقطوعات، والنتف، وحتى الأبيات المفردة، وغالبا ما يردّ المناقض بعدد الأبيات التي قالها خصمه، فضلا عن التزامه موضوعها، وقافيتها، ورويها.

* لم يلتزما في نقائضهما بالتّقاليد الفنّيّة لبناء القصيدة العربية فهجرا المقدّمة والوقوف على الطّلل، ووصف الرّحلة وباشرا موضوعهما. كذلك كانت قصائد من ناقضهما؛ ربّما لارتجال تلك القصائد.

* اعتنى الشاعران بمعانيهما أكثر من اعتنائهما بالمستوى الفني في نقائضهما؛ فندرت الصّور الفنّيّة التشبيهيّة والاستعارية. كما ندرت الجناس والطّباق والتّكرار إلاّ ما جاء عفو الخاطر؛ فتعدّ أكثرها من الشعر المرحلي.

* طرق الشاعران مع مَنْ ناقضهما كثيراً من الأفكار في الفخر والهجاء أبرزها الافتخار بالآباء، والمرابطة، والتربّص بالأعداء، وبأعداد القتلى الّتي أوقعوها بأعدائهم، واندفاعهم بالالتحام مع أعدائهم، كما افتخروا بأعداد الجيوش التي أعدّوها، وبالوقت نفسه هجوا أعداءهم، وذمّوا تهاونَ خصومهم في فداء أسراهم، وأحيانا هجوا بغير الفضائل النفسيّة كلون البشرة، والبيئة.

الهوامش

[1] الأمالي في الأدب الإسلامي. د. ابتسام الصّفّار، مطابع بيروت ط1 سنة 2011, 206
[2] ينظر طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي ت.232 للهجرة، ت.محمود محمد شاكر ,دار المعارف 1958 , 90، يُستشفّ من تعليق النبيّ على أبيات لعبدالله بن روّاحة .
[3] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر، ت. محمد علي البجاوي، مطبعة نهضة مصر، د.ت. 128/1.
[4] الأمالي في الأدب الإسلامي 52.
[5] التطور والتجديد في الشعر الأموي، شوقي ضيف، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة 1952 , 165، قراءة المعاني الإسلامية في شعر جرير، جنان خليفة عباس، مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد136سنة 2021 , 80.
[6] كتاب الطبقات الكبير، محمد بن سعد ت.230 للهجرة، ت. علي محمد عمر،مكتبة الخانجي , ط1 القاهرة 2001 , 45/4
[7] م.ن 46/4 وينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي ت.748 للهجرة , تح. محمد عبد الحليم، مكتبة الصفا د. ت. 334/2.
[8] كتاب الطبقات الكبير 46/4.
[9] م.ن 48/4.
[10] ينظر: كتاب الطبقات الكبير 48/4 ,الأصابة في تمييز الصحابة 7: 179
[11] البيتان من الطويل. شعر أبي سفيان بن الحارث، جمع: حسن أحمد الأشلم، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد 1, العدد 14 , 40 ,كتاب الطبقات الكبير 49:4.
[12] ينظر كتاب الطبقات الكبير 49/4، سير أعلام النبلاء 336/2.
[13] من الوافر، شرح ديوان حسّان بن ثابت، تح. عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس بيروت 1980 , 63.
[14] سير أعلام النبلاء 54/3، الاستيعاب في معرفة الأصحاب 714/2، الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملأيين، ط4 بيروت 1979 , 288/3.
[15] الأعلام 3/ 288 ,وينظر: سير أعلام النبلاء 54/3.
[16] الاستيعاب في معرفة الأصحاب 714/2.
[17] ينظر: سير أعلام النبلاء 54/3-55، الأعلام 288/3.
[18] ينظر شرح ديوان حسّان 9، 159، 315، 403، 404، 407، 465، 467.
[19] شعر المخضرمين وأثر الإسلام فيه، يحيى الجبوري، مكتبة النهضة بغداد , 1964 , 206.
[20] من الوافر. شرح ديوان حسان: 64.
[21] سورة البقرة الآية 194.
[22] ينظر: ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تح. مجيد طراد، دار صادر، ط1 بيروت 1997 , 166، 178 ,200، 222.
[23] شعر أبي سفيان بن الحارث 46.
[24] ينظر:السيرة النبويّة ,ابن هشام ت218 للهجرة , تح. مصطفى السقا وآخرون، ط2 د. ت. , 651/1، 75/2، 211، 272 ,تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري ت310 للهجرة، تح. محمد أبي الفضل ابراهيم، ط5 دار المعارف، القاهرة، 484/2، شرح ديوان حسّان 354.
[25] من الطويل. تمامه: (بأرعن جرّار عريض المبارك) شرح ديوانه: 349.
[26] التأسيس: ألفٌ لا يفصلها عن الروي إلاّ حرفٌ واحد متحرك. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، أحمد الهاشمي، دار الثورة بغداد , 1979, 116
[27] المتدارك: أن يتوالى فيها حركتان بين ساكني القافية. ينظر: منهاج البلغاء، حازم القرطاجني، ت684للهجرة، تح. محمد الحبيب، ط2 بيروت , 1981 , 275
[28] الوساطة بين المتنبي وخصومه، الجرجاني ت392 للهجرة، تح. محمد أبي الفضل ابراهيم، ط3 , القاهرة، د. ت. 48
[29] من الطويل، تمامه: (وجّدِك نغتال الخروق كذلكِ) شعرهُ: 35
[30] منهاج البلغاء 318
[31] مُدمّن أهل الموسم: أبعار وروث دواب المقيمين في المواسم. المتعارك: المزدحم. الروات: ضرب من السير. شعرهُ: 35
[32] العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني، ت456 للهجرة، تح. محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية وط1 , بيروت 2001 , 216/2
[33] ينظر: السيرة النّبويّة 272/2، شعر أبي سفيان بن الحارث 39.
[34] ينظر: شرح ديوان حسّان 354.

[35] ينظر: السيرة النّبويّة 651/1، تاريخ الطّبري 484/2
[36] من الطويل. الطّمرّة: الفرس السّريعة. السّيرة النّبويّة 75/2، تاريخ الطّبري 523/2.
[37] المتواتر: هو أن يتوالى فيها ساكنان مفصول بينهما بحركة. منهاج البلغاء 275.
[38] البيان والتّبيين، عمرو بن بحر الجاحظ ت 255للهجرة، تح. عبد السلام محمد هارون، لجنة التأليف والترجمة، ط1 القاهرة 1949 , 67/1.
[39] من الطّويل. شرح ديوان حسّان: 122.
[40] الوساطة بين المتنبّي وخصومه: 33
[41] البيت من المنسرح، تاريخ الطّبري 484/2.
[42] البيت من المنسرح، ديوان كعب بن مالك: 90.
[43] من الوافر. شرح ديوان حسّان: 249.
[44] من الوافر. م.ن : 250
[45] من الوافر. شعر أبي سفيان بن الحارث: 39.
[46] البيت من الرّجز. لرؤبة بن العجّاج. مجموع أشعار العرب، وليم الورد البروسي، دار ابن قتيبة للنشر، الكويت، د. ت. 182/.
[47] البيت من الوافر. لم أجده في شعره الذي جمعه الأشلم بل في شرح ديوان حسّان: 354.
[48] من الوافر. م.ن: 354.
[49] من الطويل. م.ن: 349.
[50] السّيرة النّبويّة 211/2.
[51] من الطّويل. شعره: 35.
[52] من الطّويل. السّيرة النّبويّة 76/2، تاريخ الطّبري 523/2.
[53] من الطّويل. شرح ديوان حسّان: 122.
[54] العمدة 34/2.
[55] من الطّويل. شرح ديوان حسّان: 349.
[56] من الطّويل. شعرُهُ :35.
[57] العمدة 122/2.
[58] من المنسرح، تاريخ الطّبري 484/2.
[59] من المنسرح، الدّئل: دويبة شبيهة بابن عرس، ديوانه: 90.
[60] منهاج البلغاء: 136.
[61] من الطّويل. السّيرة النّبويّة 651/1.
[62] من الطّويل. لم نجدهما في شرح ديوانه. الصّفراء: القوس، تحفز: تقذف. م.ن 651.
[63] من الوافر. شرح ديوانه: 250.
[64] من الوافر. شعرُهُ: 39.
[65] سورة المائدة الآية 26.
[66] ينظر: نقد الشّعر، قدامة بن جعفر. ت 337 للهجرة، تح. كمال مصطفى، ط2 بغداد 1963 , 192.
[67] من الطّويل. شرح ديوانه: 351.
[68] منهاج البلغاء: 149.
[69] من الطّويل. الفغا: قشر التّمر، نغتال: نقطع، الخروق: الفلاة الواسعة. شعُرهُ: 35